سيسمح لهم في البقاء في الدولة « المحررة » وخاصة ذلك الذي عدل ١٩٦٨ ، حيث ان هذا يتنافى مطلقا وشعار الدولة الديمقراطية ، ومن هنا ، يرى هركابي انه يمكن استغلال ذلك احسن استغلال لكشف مدى الزيف والخداع والتمويه في طرح مثل هذه الشعارات .

ويزود هركابي رجال الاعلام الاسرائيليين بالوصايا التالية للرد على هذا الشعار (١) ان المسألة ليست جديدة ، وانه ليس ابداء لموقف ليبرالي تجاه اليهود ، ان هذا فقط تكتيك كلامي . (٢) اشرح الخلافات في الاراء بين المنظمات التي تكشف مشكلة الموضوع . (٣) اذا كان الفلسطينيون قد وهبوا بموهبة للديمقراطية ، فمن الافضل ان يتبرعوا بذلك للدول العربية المحتاجة له اكثر . ان اسرائيل ديمقراطية والدليل هو تأثير ضغط الرأي العام على السلطة بعد حرب يوم الغفران . (٤) ليس صحيحا ان الدول العربية علمانية . ففي جميع دساتيرها (ما عدا لبنان) تحدد ان دين الدولة هو الاسلام او ان الرئيس يجب ان يكون مسلما . ٥) وضح العلاقة بين الدولة الديمقراطية والبند السادس من الميثاق ، وكيف ان ملامح « الدولة الديمقراطية » لا تناقض تقييد عدد اليهود . ٦) ابرز ناحية هدم اسرائيل واجلاء اليهود كشرط للدولة الديمقراطية في الموقف الفلسطيني . ٧) حسب وصف العرب فان الدولة ستقوم بعد حرب دموية لهدم اسرائيل ، وهناك اصطناعية لا يمكن تصديقها وهي ان العداء وسفك الدماء ستنقلب الى شغف لاقامة دولة مشتركة . (٨) وحتى ان الفكرة اذا لم تكن مليئة بالتناقضات ، فان الاسرائيليين يريدون دولة لهم ويطالبون بتقرير المصير ولن يوافقوا على التنازل عن الفكرة الرئيسية في الصهيونية (دافار ١٩٧٤/٧/١٩) .

السلطة الوطنية والمجلس الوطني الثاني عشر

يقول هركابي انه منذ حرب الايام الستة ، اتخذت منظمة التحرير الفلسطينية والمنظمات المنضوية تحت لوائها ، موقف الرفض تجاه امكانية التسوية السياسية للنزاع او اقامة دولة فلسطينية في الضفة . ولكن حرب يوم الغفران وبداية تسويات فصل القوات قد وضعتهم أمام نظرتهم الى مفاوضات جنيف بكل حدتها . ويقول انه كان هناك موقفان رئيسيان لدى الفلسطينيين في المجلس الوطني الثاني عشر ، احدهما يؤيد الاشتراك في مؤتمر جنيف ويدعو الى اقامة سلطة وطنية في اي جزء يتم «تحريره» من الارض الفلسطينية ، والثاني يدعو الى رفض ذلك ، ويدعو الى مواصلة الكفاح المسلح حتى يتم تحرير كامل التراب الفلسطيني ، وتصفية الكيان الصهيوني .

وقد اورد هركابي تلخيصا للحجج التي تدمها كل من « القابلين والرافضين » ودعا الى دراستها بشكل جيد « وذلك من اجل ان نفهم وضعنا ونخطط سياستنا ، لان مهمة مثل هذه السياسة هي منافسة الاتجاهات التي تبدو لدى م. ت. ف وتطويقها واحباطها » .

تبريرات الذين يدعون للذهاب الى جنيف : (١) ان رفض م.ت.ف. الاشتراك في المفاوضات بجنيف يترك الاردن المدعي الوحيد بالنسبة للضفة وحتى لقطاع غزة ، وان هذه المناطق يمكن ان تنتقل الى سلطته (الاردن) . (٢) ان رفض م. ت. ف. الاشتراك في المفاوضات يعيد الموقف الفلسطيني الى الموقف الرافض التقليدي . وان الدرس الذي يجب تعلمه من تاريخ الحركة الفلسطينية هو ان المواقف المتطرفة كانت كابوسا . وان ما رفضته اصبح بعد ذلك هدفا تعتبر انجازه مكسبا . وان المفاوضات يمكن ان ترسخ مكاسب تم تحقيقها في حرب اكتوبر ، وان عدم استغلالها سيكون بمثابة تقصير قومي . وان الوعي الثوري هو عدم ادارة الظهر لاي انجاز ، ولو كان